جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

جامـــــعة محمد بو ضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

الإيداع القانوني: ماي 2017 الترقيم الدولي : 0058- 2570

العدد الثالث : جانفي 2018 الجزء 02-

03

مجلة دوليـــــة علمية محكمة

- نصف سنوية - تصدر عن كلية الآداب واللغات

العـــمدة

EL- Omda

في اللسانيات وتحليل الخطاب

En linguistique et analyse du discours

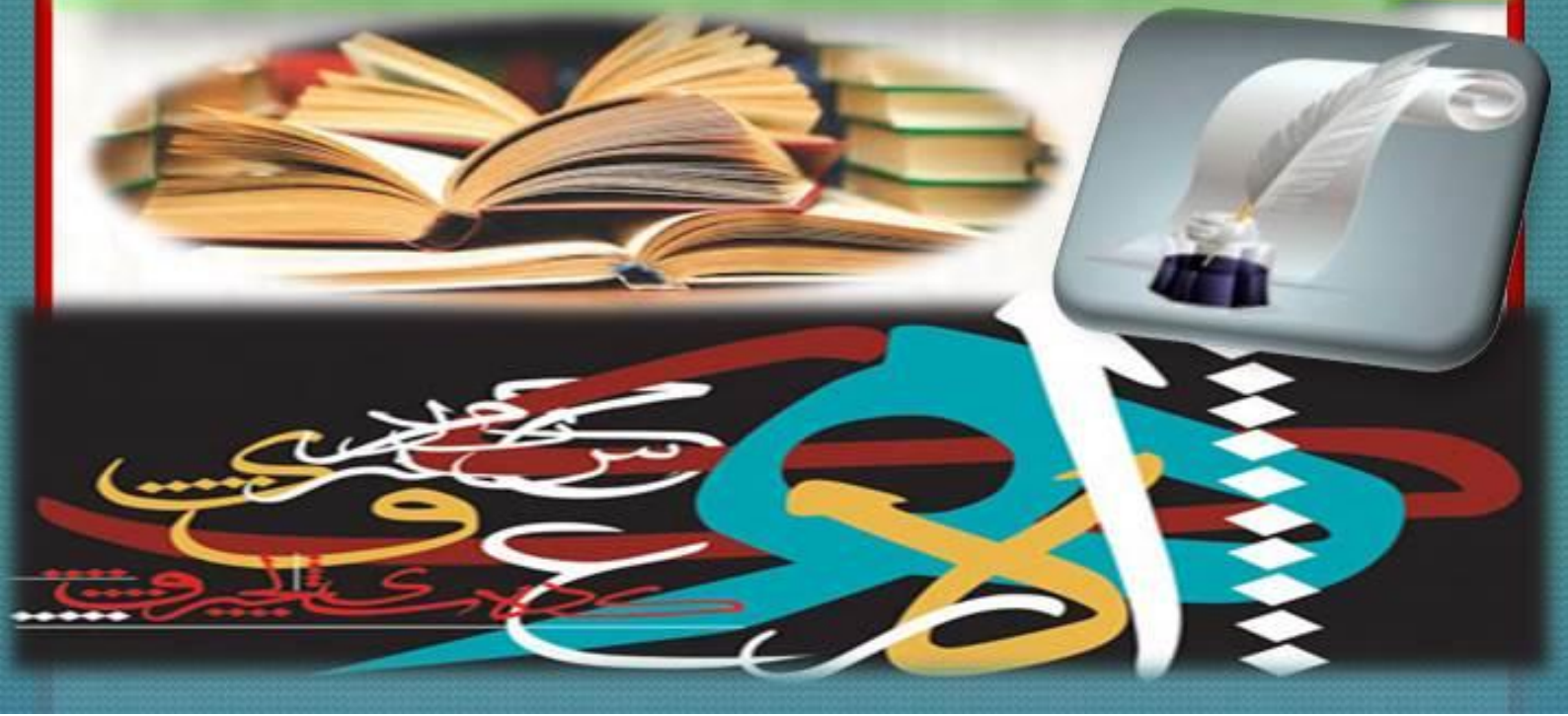

العُـــمْدَة

في اللسانيات وتحليل الخطاب

مجلة ، دوليـــــــــــة ، علمية ، محكمة - نصف سنوية -

تصدر عن كلية الآداب واللغات

جامعة

محمد بوضياف - المسيلة - الجزائر

العدد الثالث - جانفي 2018 - الجـزء 02

البريد الإلكتروني للمجلة : Alomdamadjala@gmail.com

- الموقع الرسمي للمجلة -

http://virtuelcampus.univ-msila.dz/fll/?p=5069

- الترقيم الدولي : Issn: 2572- 0058

- تاريخ الإيداع القانوني: ماي 2017

المقاربة النصية في تعليمية النحو بين النظرية و التطبيق.

أ/لخضر حريزي.
المدرسة العليا للأساتذة
– بوزريعة –.

الملخص :
تعتبر تعليميّة النّحو العربيّ من أهم الموضوعات التي شغلت تفكير الكثير من علماء اللّغة العربيّة، خاصة فيما يتعلّق بعملية تيسير تعليم النّحو في المدرسة العربيّة، بعدما أصبح المتعلّمون ينفرون من النّحو العربيّ لما يحتويه من صعوبات، و خلافات بين مدارس نحوية عديدة.
و من بين الأساليب الحديثة التي انتهجتها المنظومة التّربوية الجزائريّة في تعليميّة النّحو ما يصطلح عليه بالمقاربة النّصيّة، حيث يتم تعليم الظاهرة النّحوية في سياقها النّصيّ، و ليس في عبارات و جمل معزولة و الإشكال الذي يطرحه المختصون في هذا المجال، يتمثّل في مدى تطبيق هذه المقاربة في الميدان.

إنّ تعليميّة اللّغة لها ارتباط تناظريّ وثيق مع كثير من العلوم المختلفة، والّتي على رأسها علوم اللّسان، فقد نهلت التّعليميّة من اللّسانيّات كلّ ما يفيد المتعلّم في اكتساب اللّغة.

وممّا نلاحظه في السّنوات الأخيرة اتّجاه الباحثين والدّارسين في ميدان اللّسانيّات التّطبيقيّة وتعليميّة اللّغات نحو اللّسانيات النّصيّة، فقد أحدثت هذه الأخيرة قفزات نوعيّة في حقل التّعليميّة بجميع أقطابها، وتمثّلت هذه القفزات في: إعداد المعلّم، وإعداد المتعلّم، وبناء المواد التّعليميّة و طرائق التّدريس، والتّقويم ...و السؤال الّذي يطرحه الباحث في هذا المجال هو: ماهي المفاهيم (التّقنيات) النّصيّة الّتي قدّمتها لسانيّات النّصّ في ميدان الإنتاج الكتّابيّ؟

2. المقاربة النّصيّة: (approche L' textuelle.)

لم تعد البيداغوجيا التّعليميّة المتمركزة حول تبليغ كمّ من المعارف والمضامين، وما يقترن بها النموذج الأنسب للتّحديّات الحاليّة الّتي فرضتها الحداثة والعولمة، لأنّ المنافسة أصبحت على أشدّها بين دول العالم لتحقيق الصّدارة والرّيادة في هذا المجال، حيث لم تعد المنافسة بما تملكه الدّول من موارد طبيعيّة، بل بما تملكه من موارد بشريّة، تكون قادرة على ربح الرّهان في المنافسة، وقيادة الرّيادة العلميّة.

ولذلك كان لزاما على الجزائر البحث عن الاختيار البيداغوجيّ و الدّيداكتيكي الأنسب، من أجل إصلاح المنظومة التّربويّة، فنتج عن ذلك انتقاء نموذج (مقاربة الكفايات)حيث تتمّ إجرائيّا تغيير الكتب المدرسيّة، من حيث التّصميم والمضامين، حتّى توافق النّموذج الجديد.ومن بين التّقنيات الّتي اعتمدتها في كتب اللّغة العربيّة،ما يصطلح عليه ب(المقاربة النّصيّة).

2. 1 مفهوم المقاربة النّصيّة:

أ- لغة: يرجع مدلول مصطلح (المقاربة)في اللّغة إلى الدّنو و الاقتراب، مع السّداد وملامسة الحقّ. فيقال: قارب فلان فلانا إذا داناه، ويقال قارب الشيء إذا صدق وترك الغلو.ويقال قاربه مقاربة بمعنى حادثه بكلام حسن.(1)

أمّا كلمة (المقاربة)تربويّا فتعني أنّها كيفية دراسة مشكل، أو معالجته، أو بلوغ غاية ، وترتبط بنظرة الدّارس إلى العالم الفكريّ وترتكز كلّ مقاربة على استراتيجية العمل .إمّا من النّاحية النّظريّة (استراتيجية، طريقة،

تقنية)،أو النّاحية التّطبيقيّة (إجراء، تطبيق، صيغة و صفة) .(2).

ومن هنا فالمقاربة تعني مجموع التّصوّرات و المبادئ والاستراتيجيات، الّتي يتم من خلالها تصوّر منهاج دراسيّ وتخطيطه، وتقييمه .[3]

أ) اصطلاحا:

تعني المقاربة النّصّيّة في تعليميّة اللّغات مجموع طرائق التعامل مع النّصّ،وتحليله بيداغوجيا،لأغراض تعليميّة .[4]

ومنه تظهر علاقة هذا التّعريف بالتّعريفات اللّغوية السالفة لمصطلح (مقاربة)، أي قرب المتعلّم من النّصّ وملامسته

من حيث قراءته، وفهمه، وتحليله، ومحاكاته في إنتاج نصوص مماثلة له.

«المقاربة النّصّيّة كتقنية في تعليميّة اللّغات تعني أن يكون النّصّ محور جميع التعلّمات، ومحور النّشاطات، والدّروس الدّاعمة من نحو، وصرف،وبلاغة ... وإنجاز هذه النشاطات التّعليميّة يتم بواسطة النّصّ نفسه، ويكون هو الإطار العام لاكتساب المتعلّمين مختلف المهارات اللّغوية ».(5)

وممّا سبق يحاول الباحث إعطاء تعريف إجرائي لمصطلح المقاربة النّصّيّة،بصفتها تقنية تعليميّة تنطوي ضمن اختيار بيداغوجيّ،يتمثل في المقاربة بالكفايات.

- المقاربة النّصّيّة:

هي تقنية تعليميّة تقوم على جعل النّصّ محورا رئيسا،و منطلقا لبناء التّعلّمات في جميع الأنشطة اللّغويّة (القراءة، والنّحو ،والصّرف، والدّلالة، والبلاغة...) أي تعلّمات لها علاقة بالنّصّ الأصليّ، عبر مستوياته الصّوتية والصّرفيّة، والتّركيبيّة، والدّلاليّة والتداوليّة لغرض إكساب المتعلّم كفايات المهارات اللّغويّة، خاصة كفاية التّعبير اللّغويّ بنوعيه الشّفهي والكتابيّ.

ومن هنا تبرز أهمية المقاربة النّصّيّة، حيث أنّها تجعل المتعلّم يسهم في بناء معارفه بنفسه انطلاقا من عمليتي الملاحظة والاكتشاف .

إضافة إلى تدرّبه على فهم النّصوص، ودراستها دراسة وافية تشمل جميع مستويات النّصّ.

باختصار نستطيع القول إنّ تقنية المقاربة النّصّيّة تجعل المتعلّم محور العملية التعليميّة /التّعلميّة.لأنها لا تبني تعلّمات معزولة، وإنّما تبنيها في إطار ما يصطلح عليه ديداكتيكيا بنظام الوحدة اللّغويّة .

ومنه فإن اتّجاه تعليميّة اللّغة العربيّة إلى توظيف تقنية المقاربة النّصّيّة، قد نجم عنه التّدريس بنظام الوحدة التّعليميّة/التّعلميّة ،أي أن المتعلّم يتناول وحدة تعلّميّة قدرها خمس ساعات في الأسبوع ،موزّعة كالآتي: قراءة ودراسة نّصّ بمعدّل ثلاث ساعات،تليها حصة التّعبير الشّفهي ،ثمّ التّعبير الكتابيّ،ساعة واحدة لكلّ منهما، فتشكّل هذه الأنشطة محورا تعلميّا أو وحدة متكاملة العناصر ،تنطلق كلّها من نصّ القراءة.

فالمتعلّم في السّنة الرّابعة من التّعليم المتوسط يتناول في بداية الوحدة نصّا معّينا تنطلق منه مهارة القراءة بأنواعها: الصّامتة والجهريّة ،ثمّ يقوم بفهمه ،ومناقشته وتحليله ،وتذليل صعوباته اللّغويّة ،ليصل إلى استنباط فكرته العامة، وأفكاره الأساسيّة ،وفكرته الرّئيسية أو المغزى العام منه، وهذا ما يصطلح عليه بالبناء الفكريّ للنّصّ ،ليلج المتعلّم مقصدا آخر وهو ما يسمّى البناء الفنيّ للنّصّ ،حيث يدرس فيه الظواهر

الفنيّة والبلاغيّة ، من صور بيانيّة ومحسنات بديعيّة ،وأساليب ،وعروض ...وبعده ينتقل إلى البناء اللّغويّ الّذي يتناول فيه بالدّراسة ظاهرة لغويّة

قد تكون نحويّة ،أو صرفيّة ،أمثلتها تكون مستقاة من نصّ القراءة ، وبعدها ينجز مجموعة من التطبيقات المتعلقة بالمكتسبات القبليّة في الوحدة المدروسة.

ثمّ تأتي حصّة التّعبير الشّفهي الّتي مصدرها نصّ قد يكون إبداعيا أو وظيفيّا يطالعه المتعلّم في البيت ،ويستخرج فكرته العامة وأفكاره الأساسيّة ،والفرعيّة ،ليقوم بتلخيصه في عرض شفويّ أمام زملائه في القسم بعد مناقشة عامة مع الأستاذ قصد الفهم العام للنّصّ ،وفي الأخير يكلّف المعلّم تلاميذه إمّا بإنجاز بطاقة قراءة للنّصّ ،أو تلخيصه كتابيّا ،وإذا توفّرت الإمكانات لهذا العمل الأخير ، فيستحسن أن ينجز في عمل تعاونيّ ،في شكل أفواج.

وبعدها تأتي آخر حصّة (نشاط) في الوحدة التّعليميّة/التّعلميّة وهي حصة التّعبير الكتابيّ الّتي يتناول فيها المتعلّم مهارة أو تقنية أو نمطا من أنماط التّعبير الكتابيّ الّتي تكون متناسبة مع نصّ القراءة ،ونصّ التّعبير الشّفهيّ.

أمّا حصة تصحيح التّعبير الكتابيّ فتكون مرّة في الشّهر ،أي حصّة واحدة بعد دراسة ثلاث وحدات لغويّة ، وقد تتزامن مع تقديم المشروع البيداغوجيّ.

ومن هنا ندرك أنّ المقاربة النّصّيّة تجعل تعليم أنشطة اللّغة العربيّة ومهاراتها اللّغويّة في شكل حلزونيّ ،يبدأ بنصّ ليعود إليه .

2.2. أثر المقاربة النّصّيّة في تعليميّة النحو و الإنتاج الكتابيّ:

من البديهيّ أنّ هناك علاقة ترابط وتفاعل بين مهارتي القراءة والكتابة ،وذلك التّفاعل المتبادل بينهما هو الكفيل بضمان اكتساب ونموّ متدرّج في القدرات والكفايات اللّغويّة للمتعلّم.

ولذلك يرى الباحثون في مجال تعليميّة اللّغات «أنّ الاهتمام بالقراءة ووضع أسس منهجيّة لها بما يضمن النّجاعة

و الفعالية لتدريسها ،لا يجب أن ينسي كلّا من الأستاذ والتّلميذ أنّ الاكتساب الحقيقيّ للّغة الأدبيّة ، يمرّ حتما بممارسته الكتابة الأدبية ، لأنّ هذه الممارسة تهيّئ للتّلاميذ الفرصة لاختبار ،وتجربة اللّغة الأدبيّة من الدّاخل ».(6)

ومن هنا يتّضح أنّ تقنية المقاربة النّصّيّة ،هي نتاج رؤية جديدة في البحث اللّغويّ ،مفادها أنّ تعليم اللّغة لم يعد يعتني بتدريس بنى لسانيّة منعزلة ،بل بشبكة من العلاقات الشّكليّة والدّلاليّة المكوّنة لما يصطلح عليه بالنّصّ.

والغرض من ذلك الوصول بالمتعلّم إلى إدراك أنّ اللّغة كلّ متكامل ،لا تجزئة فيها ،وأنّ ما يتناوله من تجزئة في الدّروس اللّغوية ،إنّما جاء لأغراض تعليميّة/تعلّميّة فقط.

فالمقاربة النّصّيّة تجعل المتعلّم يشتغل على النّصّ كمحور أساسيّ في التّعلّم اللّغويّ ،فيكتشف أسراره ،ومفاهيمه وأفكاره ،وسياقاته المختلفة ،وأساليبه من أجل الوصول إلى كفاية تمكّنه من إنتاج نصّ على منواله .

ومن هنا ندرك أنّ تعامل المتعلّم في جميع المراحل التّعليميّة مع النّصوص بمختلف أنواعها وأجناسها ،يجعله يطّلع ويكتشف خصائصها ،ومميزاتها ،وعناصرها ،و ظواهرها

اللغويّة ،ممّا يجعله يكتسب التّقنيات النّصّيّة ،وأنماط النّصوص ،وكيفية اشتغالها فيتمّ توظيفها في التّمرينات الإنشائيّة و الإنتاجات الكتابيّة بالنّسبة للمتعلّمين.

«وبالمران والتّمرّس المستمرّ على التعامل مع النّصوص ،يتمكنّ التّلاميذ من التّحكّم في تقنيات الكتابة لمختلف أنواع النّصوص ،وهو ما قد يوصل بعضهم في مرحلة لاحقة إلى الإبداع في إنشاءاتهم ».(7)

ومن هنا لابد على المعلّم تدريب المتعلّمين أثناء قراءة النّصّ ،وتحليله ،على مجموعة من الشّروط الّتي يجب أن يهتم بها المتعلّم ،ويتقنها ليستطيع كتابة نصّ متماسك وسليم ،وهذه الشّروط حدّدها (ميشال شارول) (michel charolle) فيما يلي : (8)

- الوحدة الموضوعيّة للنّصّ.
- عدم التناقض بين المعلومات .
- وجود علاقة منطقية بين أجزاء النّصّ.
- وضوح الإحالة بالقدر الكافي.

وإذا نظرنا إلى هذه العوامل ،سندرك أنّ الهدف منها هو الوصول إلى كتابة نصّ منظّم ،تنظيما محكما من حيث الشّكل والمضمون.

وعليه يمكن القول أنّ المقاربة النّصّيّة كتقنية تعليميّة حديثة ،نشأت مع لسانيّات النّصّ ،فلابد لها كي تحقّق اهدافها التعليميّة مراعاة مجموعة من الشّروط ،يجب على واضعي المناهج الدّراسيّة أخذها بعين الاعتبار ،ونذكر منها:

- تصميم الكتب المدرسيّة والتّوزيعات السّنويّة وفق تقنية المقاربة النّصّيّة.
- اختيار نصوص مدرسيّة تلائم قدرات المتعلّم الذّهنيّة ،والنّفسيّة ،والاجتماعيّة ،وتتناسب مع ميوله ،ورغباته ومتطلّباته.
- توزيع النّصوص عبر الوحدات التعلّيميّة بطريقة تربويّة ،تراعي الانتقال من السّهل إلى الصّعب ،ومن البسيط إلى المركّب...
- ضرورة احترام بنية النّصّ ،أي عدم الاعتماد على نصوص مبتورة ،لا تؤدّي إلى تحقيق كفاءة الفهم العام للنّصّ ،ممّا يجعلها تفقد قيمتها الفنيّة لدى المتعلّمين.
- ضرورة تنويع النّصوص المقرّرة ،لتلائم حياة المتعلّم الإبداعيّة ،والوظيفيّة.
- مراعاة نسبة النّصّ إلى مصدره (مرجعه) الأصليّ،بعيدا عن نسبته إلى مصدر مشكوك فيه (عن الانترنت)، وهذه العبارة ما أكثرها اليوم في كتبنا المدرسيّة !
- ضرورة اختيار النّصوص الّتي تتوفّر على الظّواهر اللّغويّة والبلاغيّة المراد دراستها في الوحدة ،حتّى لا يحسّ المتعلّم في حصّة ما أنّه ابتعد عن النّصّ.

إنّنا نستطيع القول أنّه إذا أولت منظومتنا التّربويّة عناية كبيرة لتقنية المقاربة النّصّيّة ،فإنه يمكننا الانصراف عن الطّرائق التّقليديّة الّتي ركّزت على تعليم اللّغة العربيّة ومهاراتها في شكل بنيات وظواهر معزولة عن نصوصها ،وعن سياقاتها النّصّيّة غير اللّغويّة (الاجتماعيّة والثّقافيّة ، والنّفسيّة...) ،ونسعى بهذا الاختيار البيداغوجيّ الجديد إلى إكساب المتعلّم آليات الكتابة ،ومنه الوصول إلى استقامة تدريس العربيّة الّذي هو صناعة

لا تستقيم إلّا إذا رعيت فيه الجوانب الأدائية (التداوليّة) ،وذلك ما ذهب إليه (ابن خلدون) في قوله :«صناعة العربيّة إنّما هي معرفة قوانين هذه الملكة ،ومقاييسها الخاصة» .(9)

فاللّغة من هذا المنطلق ليست كائنا معزولا عن سياقاته ،فهي كلّ متكامل ،ومحاولة تجزئتها ،وعزلها عن واقعها الاجتماعيّ ،هو بمثابة «من يعرف صناعة من الصّنائع علما ،ولا يحكمها عملا ».(10)

فالغرض من استقراء الخصوصيات البنيويّة والوظيفيّة للنّصّ قد أثبت نجاحا كبيرا في الدّول الغربيّة ،من حيث قدرته على تمثيل مختلف المستويات اللّغويّة ،في إطار البنية الكلّيّة وفعالية تأثيره الواضحة من خلال إسهامه في تنمية الكفاية اللّغويّة والتّواصليّة للمتعلم.(11)

وصفوة القول أنّ المقاربة النّصّيّة من التقنيات التّعلميّة الّتي قد تحدث قفزة نوعيّة في تعليميّة اللّغة العربيّة ،خاصة في ميدان الإنتاج التّعبيريّ بنوعيه الشّفهيّ والكتابيّ، تحتاج إلى تضافر جهود الجميع لإنجاحها ميدانيّا من حيث إعداد المناهج التّعليميّة ،والكتب المدرسيّة ،وإعداد المعلّم إعدادا فعليّا لهذه الطّريقة الجديدة .

3.2 المقاربة النّصّيّة في كتاب السّنة الرّابعة متوسّط بين النّظريّة والتّطبيق:

إنّ مجرّد دراسة وصفيّة لكتاب اللّغة العربيّة للسّنة الرّابعة من التّعليم المتّوسط ،تكون كافية لإدراك أنّ مصمّمي وواضعي الكتاب (الشّريف مريبعي ،رشيدة آيت عبد السّلام ،مصباح بومصباح ،هاشمي عمر) ،قد أعطوا تقنية المقاربة النّصّيّة اهتماما بالغا ،بحيث نرى أنّ الكتاب مقسّم إلى أربع وعشرين وحدة تعليميّة /تعلّميّة ،تدور كلّ وحدة بأنشطتها اللّغويّة حول نصّ واحد كمحور لتلك الوحدة. والتّوزيع السّنوي لمنهاج اللّغة العربيّة الموجود في بداية الكتاب المدرسيّ (ص06-07) خير دليل على ذلك.

فمن الجانب النّظريّ يشهد أساتذة اللّغة العربيّة أنّ كتاب السّنة الرّابعة من التعّليم المتوسّط يراعي تقنية المقاربة النّصّيّة على أكمل وجه.

أمّا من الجانب الميدانيّ العمليّ التّطبيقيّ فلا وجود لشيء اسمه المقاربة النّصّيّة ،لأن السّلطة الوصيّة المتمثّلة في وزارة التّربية بفروعها، تعمل كلّ سنة على إرسال التّوزيع السّنويّ الّذي تعّده مديريّة التّعليم المتوسّط، ليتم توزيعه على المشرفين التّربويين (المفتّشين)،الّذين بدورهم يقومون بتوزيعه على الأساتذة ،الذين يجدون أنفسهم مجبرين على تطبيقه حرفيّا والخروج عنه بالتّقديم أو التأخير يعتبر مخالفة تربويّة يعاقب عليها الأستاذ.

لكن المتصفّح لهذا التّوزيع الوزاريّ يندهش لمخالفته التّوزيع السّنويّ الموجود في بداية الكتاب المدرسيّ ،حيث تمّ نقل معظم دروس القواعد المقرّرة في السنة الرّابعة متوسّط من مواضعها ،أي وضع ظاهرة لغويّة ما في وحدة أخرى ليست وحدتها الأصليّة التي وضعها معدّو الكتاب، وبالتّالي تكون في نصّ خال تماما من هذا الدّرس ،ممّا يصعّب الأمر على المعلّم والمتعلّم معا ،فيضطران إلى البحث عن أمثلة الدّرس خارج النّصّ المقرّر.

هذا بالإضافة إلى تقديم وحدة على أخرى ، فيختلّ تدريس الظّواهر والمهارات اللّغويّة،المقرّرة في السّنة الرّابعة متوسّط.

ولعلّ إعطاء مثال واحد على ذلك كاف لتوضيح الأمر، وذلك بالمقارنة بين توزيع الكتاب المدرسيّ، و التوزيع الوزاريّ.
والمثال الآتي يوضّح هذه الظاهرة:

التوزيع السّنويّ في الكتاب المدرسيّ.	التوزيع السّنويّ الوزاريّ المقرّر.
الوحدة 1: العلوم والتّقدّم التكنولوجيّ . نصّ القراءة: سيارة المستقبل . البناء الفنّيّ: التّعبيران الحقيقيّ والمجازيّ . التعبير الكتابي: تقنية توسيع فكرة .	الوحدة 1: الدّين المعاملة.(الوحدة رقم 05 في الكتاب). نصّ القراءة: من شمائل الرّسول صلّى الله عليه وسلّم. البناء الفنّيّ: الاستعارة. التّعبير الكتابيّ: تقنية تسجيل رؤوس الأقلام.

2. تحليل المثال: تقديم الوحدة الخامسة وجعلها هي الأولى قد نتج عنه خلل تربويّ في تدريس الظّواهر اللّغويّة، فالبنسبة للظاهرة الفنّيّة من المنطق أن يصل المتعلّم إلى معرفة معنى التّعبير الحقيقيّ ،والتّعبير المجازيّ وبعد أسابيع (خمسة أسابيع) ،أي بعد تطبيقات وتدريبات عديدة على هذه المعرفة المكتسبة ،يصل المتعلّم إلى تناول ظاهرة الاستعارة كلون من ألوان التّعبير المجازيّ ،أمّا في حصّة التّعبير الكتابيّ فيرى المتعلّم في كتابه في الوحدة الأولى تقنية توسيع فكرة ،ثمّ يجد نفسه أمام تقنية تسجيل رؤوس الأقلام المقرّرة في الوحدة التّاسعة عشر هي الّتي يتناولها بالدّراسة في الوحدة الأولى .
ولعّل الخلل الأكبر الّذي يواجهه الأستاذ والمتعلّم معا، هو حصة الأعمال الموجّهة (التّطبيقات) حيث عمل معدّو الكتاب المدرسيّ على اختيار تطبيقات يقوم التّلميذ بحلّها في كلّ وحدة تعليميّة درسها ، ولكن تطبيق التّوزيع السّنويّ الوزاريّ ،يضع التّلميذ في كثير من الوحدات أمام تطبيقات تدور حول معارف لم يدرسها بعد.
والسّؤال الّذي يطرح نفسه في هذا المجال ،والّذي كثيرا ما طرحه الأساتذة على المشرفين التّربويين لنقله إلى السّلطات المركزيّة الوصية هو:
إذا كان التّوزيع السّنويّ الموجود في الكتاب المدرسيّ للسّنة الرّابعة من التّعليم المتوسّط (ص06-07) الّذي أعدّه السّادة الأساتذة، توزيعا مقبولا من حيث الشّكل والمضمون ،فهو يراعي تقنية المقاربة النّصّيّة الّتي انتهجتها المنظومة التّربويّة الجزائريّة كاختيار تعليميّ نظريّ...فلماذا السّطو على توزيع سنويّ منظّم تربويّا وتقنيّا، لتعويضه بتوزيع آخر لا علاقة له بالمقاربة النّصّيّة النّظريّة ؟
وفي رأينا أن هذا الخلط ناجم عن انعدام التّنسيق بين المنهاج التّربويّ والتّوزيع السّنويّ الذي أعدته وزارة التربيّة الوطنيّة.

1. تقديم الوحدة الخامسة وجعلها هي الوحدة الأولى:

* بعض النماذج التي أخلّت ببيداغوجيا المقاربة النّصّيّة في السنة الرابعة متوسّط.

1- درس(الجملة الواقعة حالا)، مقرر في الوحدة التّعليميّة/التّعلميّة(الثروات الطبيعية).فتم نقله إلى وحدة (أمراض العصر)، حيث نص (السكري) لا يخدم هذه الظاهرة اللغوية.

هذا النّصّ الأخير كان من المقرر في الكتاب المدرسي أن يخدم درس(الجملة الواقعة مفعولاً به)، الذي تمّ نقله إلى وحدة(ظواهر طبيعية) مع نص (الكسوف و الخسوف).

و هكذا تم نقل معظم الظواهر النحوية و الصرفية من نصوصها إلى نصوص أخرى لا تخدمهاوذلك يحتم على المعلّم و المتعلّم معاً البحث عن أمثلة معزولة من خارج النّصّ المدروس.و السؤال الذي يطرح نفسه في هذا المجال: لماذا تمّ نقل هذه الظواهر اللغوية من نصوص تخدمها إلى نصوص أخرى لا تخدمها؟.و الإجابة عن هذا السؤال تقودنا إلى استنتاج حقيقة واحدة تتمثل في أنّ بيداغوجيا المقاربة المعتمدة في بناء المناهج التعليميّة موجودة نظرياً، و تكاد تنعدم في الجانب التطبيقي للمنهاج.

الملحق رقم:01.

ولاكتشاف ذلك بصورة جليّة سنرفق صورة للتّوزيع السّنويّ في الكتاب المدرسيّ ،وصورة للتّوزيع الوزاريّ المعتمد وذلك في ملاحق الدّراسة .

وفي الأخير يقترح الباحث على القائمين على المنظومة التّربويّة الجزائريّة في هذا الميدان مايلي :

1- ضرورة اعتماد التّوزيع السّنويّ الموجود في بداية الكتاب المدرسيّ للسّنة الرّابعة من التّعليم المتوسّط.

إعادة طبع كتاب مدرسيّ جديد مع حذف الدّروس الّتي تمّ حذفها في عملية تخفيف المناهج التّعليميّة في أوت 2009، والّتي أصبحت تحدث خللا ذهنيا وتربويّا لدى المتعلّم.

التّوزيع السّنويّ للسّنة الرّابعة من التّعليم المتوسّط في مادة اللّغة العربيّة الموجود في الكتاب المدرسيّ.

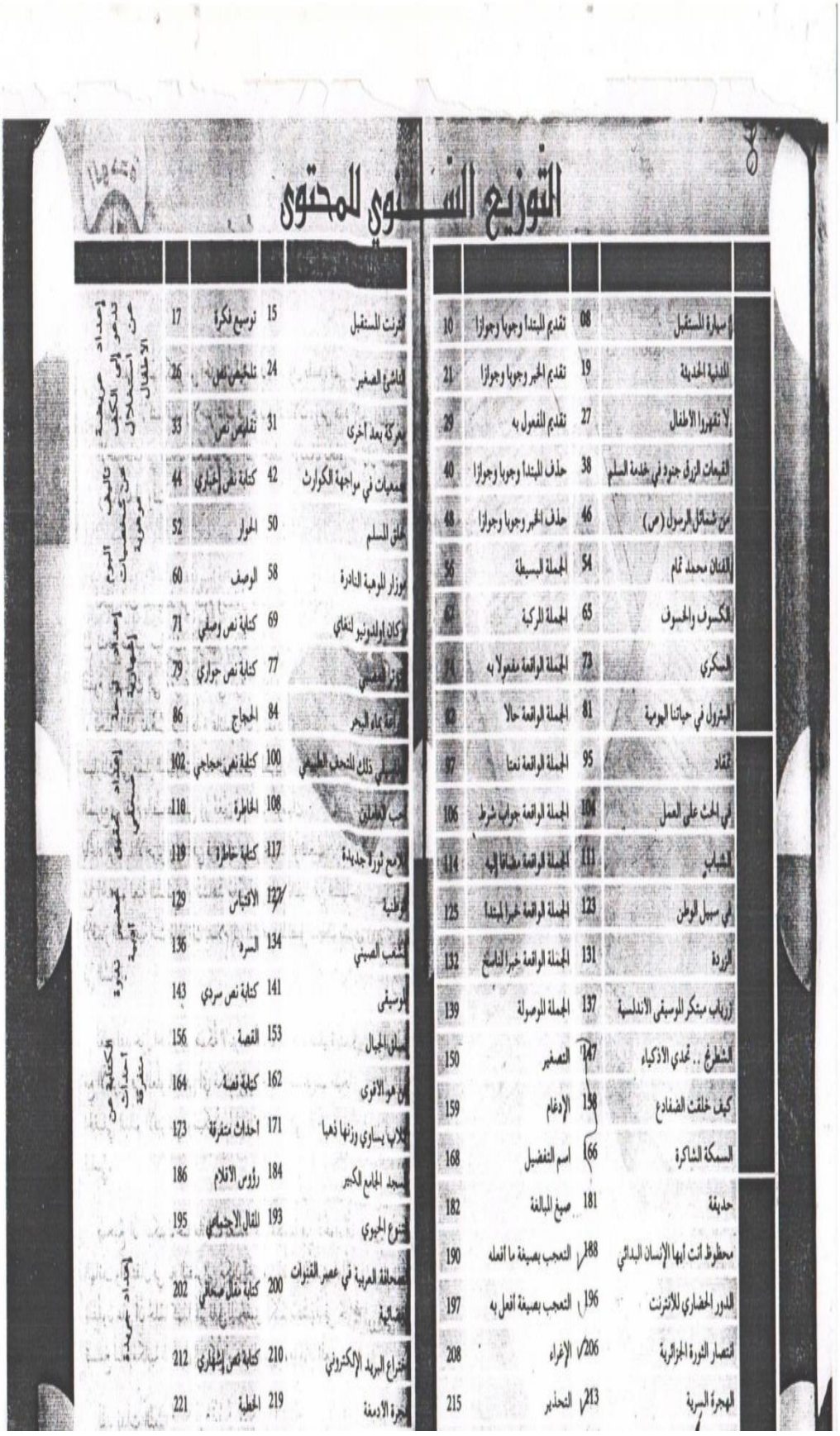

التوزيع السنوي للمحتوى

سيارة المستقبل	08	تقديم للمبتدأ وجوبا وجوازا	10
المدينة الحديثة	19	تقديم الخبر وجوبا وجوازا	21
لا تقهروا الأطفال	27	تقديم للمفعول به	29
الفتيات الزرق جنود في خدمة السلم	38	حذف المبتدأ وجوبا وجوازا	40
من شمائل الرسول (ص)	46	حذف الخبر وجوبا وجوازا	48
الفنان محمد تمام	54	الجملة البسيطة	56
الكسوف والخسوف	65	الجملة المركبة	67
العسكري	73	الجملة الواقعة مفعولا به	75
البترول في حياتنا اليومية	81	الجملة الواقعة حالا	82
الفقاد	95	الجملة الواقعة نعتا	97
في الحث على العمل	104	الجملة الواقعة جواب شرط	106
الشباب	111	الجملة الواقعة مضافا إليه	114
في سبيل الوطن	123	الجملة الواقعة خبرا لمبتدأ	125
الزوزة	131	الجملة الواقعة خبرا لناسخ	132
زرياب مبتكر الموسيقى الأندلسية	137	الجملة الموصولة	139
المشطرج .. تحدي الأذكياء	147	التصغير	150
كيف خلقت الضفادع	158	الإدغام	159
السمكة الشاكرة	166	اسم التفضيل	168
حديقة	181	صيغ المبالغة	182
محظوظ أنت أيها الإنسان البدائي	188	التعجب بصيغة ما أفعله	190
الدور الحضاري للأنترنت	196	التعجب بصيغة أفعل به	197
انتصار الثورة الجزائرية	206	الإغراء	208
الهجرة السرية	213	التحذير	215
أنترنت المستقبل	15	توسيع فكرة	17
الفاتح الصغير	24	تلخيص نص	26
معركة بعد أخرى	31	تلخيص نص	33
تصميمات في مواجهة الكوارث	42	كتابة نص إخباري	44
خلق المسلم	50	الحوار	52
بوزار الوجبة النادرة	58	الوصف	60
الركان أولمبيو الخفاي	69	كتابة نص وصفي	71
كنوز المحيط	77	كتابة نص حواري	79
واحة بماء البحر	84	الحجاج	86
الحي ذلك المتحف الطبيعي	100	كتابة نص حجاجي	102
حب الوطن	108	الخاطرة	110
الاقلاع ثورة جديدة	117	كتابة خاطرة	119
الوطنية	127	الاقتباس	129
الشعب الصيني	134	السرد	136
الموسيقى	141	كتابة نص سردي	143
أسلاف الجمال	153	القصة	156
الرجل القوي	162	كتابة قصة	164
الكلاب يساوي وزنها ذهبا	171	أحداث متفرقة	173
المسجد الجامع الكبير	184	رؤوس الأقلام	186
التنوع الحيوي	193	المقال الاجتماعي	195
الصحافة العربية في عصر التنورات	200	كتابة مقال صحافي	202
اختراع البريد الإلكتروني	210	كتابة نص إشهاري	212
الحرة الأدمغة	219	الخطبة	221

الملحق رقم:02.

مادة اللغة العربية السنة الرابعة متوسط

الرقم	الوحدات	القراءة	قواعد اللغة	المطالعة الموجهة	التعبير الكتابي
01	تقويم تشخيصي	تقويم تشخيصي	تقويم تشخيصي	تقويم تشخيصي	تقويم تشخيصي
02	الدين المعاملة	من شمائل الرسول (ص)	الجملة البسيطة	خلق المسلم	تسجيل رؤوس أقلام
03	شخصيات موهوبة	الفنان محمد تمام	الجملة المركبة	موزار الموهبة الفائقة	تحرير نص وصفي I
04	الظواهر الطبيعية	الكسوف والخسوف	الجملة الواقعة مفعولا به	أولمبيو لنغاي	تحرير نص وصفي II
05	أمراض العصر	السكري	الجملة الواقعة حالا	التوتر العصبي	تصحيح التعبير
06	الثروات الطبيعية	البترول في حياتنا اليومية	تقديم المبتدأ وجوبا وجوازا	الزراعة بماء البحر	تحرير نص حجاجي I
07	متاحف ومعالم تاريخية	تمقاد	الجملة الواقعة نعتا	الطاسيلي	الكتابة نص سردي
08	عالم الشغل	في البحث عن العمل	الجملة الواقعة جوابا للشرط	أحب العاملين	توسيع فكرة
09	الشباب والمستقبل	الشباب	الجملة الواقعة مضافا إليه	ملامح ثورة جديدة	تصحيح التعبير
10	الفنون	زرياب	الجملة الموصولة	الموسيقى	كتابة مقال
11	العلوم والتقدم التكنولوجي	سيارة المستقبل	تقديم الخبر وجوبا وجوازا	التزيين المستقبل	كتابة أحداث متفرقة
12	الإمـــاج	الإمـــاج	الإمـــاج	الإمـــاج	الإمـــاج
13	تقويم فصلي	تقويم فصلي	تقويم فصلي	تقويم فصلي	تقويم فصلي
14	المواطنة	في سبيل الوطن	الجملة الواقعة خبرا للمبتدأ	الوطنية	كتابة خطبة
15	شعوب العالم	الزردة	الجملة الواقعة خبرا لناسخ	الشعب الصيني	تصحيح التعبير
16	البوليات	الشطرنج	التصغير	تسلق الجبال	كتابة قصة
17	أساطير محلية وعالمية	كيف خلقت الضفادع	الإدغام	من هو الأقوى ؟	تلخيص نص
18	قضايا اجتماعية	المدينة الحديثة	تقديم المفعول به	الناشئ الصغير	تلخيص نص

مادة اللغة العربية — السنة الرابعة متوسط

الرقم	الوحدات	القراءة	قواعد اللغة	المطالعة الموجهة	التعبير الكتابي
01	تقويم تشخيصي	تقويم تشخيصي	تقويم تشخيصي	تقويم تشخيصي	تقويم تشخيصي
02	الدين المعاملة	من شمائل الرسول (ص)	الجملة البسيطة	خلق المسلم	تسجيل رؤوس أقلام
03	شخصيات موهوبة	الفنان محمد تمام	الجملة المركبة	موزار الموهبة النادرة	تحرير نص وصفي I
04	الظواهر الطبيعية	الكسوف والخسوف	الجملة الواقعة مفعولا به	أولمونيغو لنغاي	تحرير نص وصفي II
05	أمراض العصر	السكري	الجملة الواقعة حالا	التوتر العصبي	تصحيح التعبير
06	الثروات الطبيعية	البترول في حياتنا اليومية	تقديم المبتدأ وجوبا وجوازا	الزراعة بماء البحر	تحرير نص حجاجي I
07	متاحف ومعالم تاريخية	تمقاد	الجملة الواقعة نعتا	الطاسيلي	الكتابة نص سردي
08	عالم الشغل	في الحث عن العمل	الجملة الواقعة جوابا للشرط	أحب العاملين	توسيع فكرة
09	الشباب والمستقبل	الشباب	الجملة الواقعة مضافا إليه	ملامح ثورة جديدة	تصحيح التعبير
10	الفنون	زرياب	الجملة الموصولة	الموسيقى	كتابة مقال
11	العلوم والتقدم التكنولوجي	سيارة المستقبل	تقديم الخبر وجوبا وجوازا	انترنيت المستقبل	كتابة أحداث متفرقة
12	إدمـــاج	إدمـــاج	إدمـــاج	إدمـــاج	إدمـــاج
13	تقويم فصلي	تقويم فصلي	تقويم فصلي	تقويم فصلي	تقويم فصلي
14	المواطنة	في سبيل الوطن	الجملة الواقعة خبرا للمبتدأ	الوطنية	كتابة خطبة
15	شعوب العالم	الزردة	الجملة الواقعة خبرا لناسخ	الشعب الصيني	تصحيح التعبير
16	الهوايات	الشطرنج	التصغير	تسلق الجبال	كتابة قصة
17	أساطير محلية وعالمية	كيف خلقت الضفادع	الإدغام	من هو الأقوى ؟	تلخيص نص
18	قضايا اجتماعية	المدينة الحديثة	تقديم المفعول به	الناشئ الصغير	تلخيص نص

الهوامش:

1/لويس معلوف،المنجد في اللّغة،ط19،المطبعة الكاثوليكية،بيروت،لبنان،2010م،ص617.

2/الفارابي عبد اللطيف و آخرون ،معجم مصطلحات علوم التربية ،سلسة علوم التربية ،دار الخطابي للطباعة والنشر،المغرب،1994م،ص21

3/وزارة التربية الوطنية ،الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الثانية من التعليم المتوسط،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر،2003م،ص10

4/عبد الكريم غريب،المنهل التربوي ،ج1،ط1،مطبعة النجاح،المغرب ،2006م،ص92

5/ليلى شريفي ، المقاربة النّصّيّة في كتاب اللّغة العربية للسنة الثالثة من التّعليم المتوسّط،مجلّة الممارسات اللّغويّة جامعة مولود معمري،تيزي وزو، 2004، العدد25،ص43.

6/ محمّد الأخضر الصّبيحي ، مدخل إلى علم النّصّ ومجالات تطبيقه،ط1،الدّار العربيّة للعلوم، بيروت 2008م،ص124.

7/مصطفى بن عبد الله بوشوك،تعليم وتعلّم العربيّة وثقافتها،اتحاد كتاب العرب،دمشق،ص270.

8/محمّد الأخضر الصّبيحي ، مرجع سابق ، ص127.

9/ابن خلدون ،مقدّمة ابن خلدون ،تحقيق درويش جويدي ،المكتبة العصريّة ،صيدا ،بيروت،2002 ،ص559.

10/المرجع نفسه ، ص559.

11/بشار إبراهيم،مقدّمة نظرية في تعليميّة اللّغة بالنّصوص،مجلّة كلّية الآداب والعلوم الإنسانيّة ،العدد السابع،جامعة محمد خيضر،بسكرة ،الجزائر جوان 2010،ص48.